أقيم عام ١٩٢٨ لنفس الغرض ، حين قامت سلطات الانتداب البريطاني بالتعاون مع الوكالة اليهودية في اقامة سياج أمني على امتداد الحدود الشمالية لفلسطين ، حيث عمل فيه حوالي الف مستوطن يهودي ، الا ان الثوار الفلسطينيين كانوا يتخطونه بل وينجحون في تدمير أجزاء منه ، ففي ليلة واحدة تم تدمير ١٤ كم من ذاك السياج .

واذا كانت سلطات الانتداب بالتعاون مع المؤسسات الصهيونية ابان ثورة ١٩٣٦ لم تتمكن من منع المجاهدين الفلسطينيين في ذلك الوقت من تخطي ذلك الخط ، والقيام بعمليات ضد المنشآت البريطانية والمؤسسات الاستيطانية ، كما حدث لمستوطنات عدة ، فانه يوجد هنالك من يعترف في اسرائيل ، بأن هذا الخط الجديد قابل للاختراق من قبل فدائيي اليوم. « ..ان مجموعات المخربين، المدربة وقتا طويلا ، والمتمسكة بهدفها حتى الانتحار تستطيع بدون شك ، التغلب على جدار او عائق آخر وتخطيه ، الا ان كل عائق يؤخر عمليات المجموعة ويضع مشاكل في طريقها ، حيث تكون مضطرة لتخصيص وقت وتفكير لدراسة كيفية التغلب عليها » (معاريف ٧٤/٦/١٦) . وازاء ذلك ليس من المستغرب ان يظهر في اسرائيل من يدعو الى اقامة سور شاهق وقوي في أماكن معينة على امتداد الحدود مع لبنان او اقامة ستائر رملية ضخمة تكون مزروعة بالالغام او التفتيش عن اية وسائل اخرى .

وحدة « يولي » او « يقتل ولا يمر » : لعل عامل تعثر سير حركة التطوع في الحرس المدني بالاضافة الى عاملي التنافس بين الكتل السياسية الاساسية في اسرائيل ، وتزايد عنف المقاومة الفلسطينية في الداخل ، من بين الاسباب التي دفعت بعض الفئات المتطرفة الى التفكير بانشاء وحدة من المتطوعين في محاولة للقضاء على العمل الفدائي داخل اسرائيل وخارجها .

يقف وراء وحدة « يولي » (وهي اختصار للاحرف الاولى من الجملة العبرية يقتل ولا يمر) عدد من الضباط الذين خدموا في الفرقة التي قادها اريك شارون في الحرب الاخيرة . لم يصدر عن الوحدة الا مذكرة واحدة نشرت في الصحف الاسرائيلية على شكل رسالة يوقع عليها المتطوع ، وكذلك نشر مقابلة اذاعية مع احد قادة التنظيم .

تقول المذكرة : « حضرة وزير الدفاع ، أطلب نقلي من وحدتي الحالية في الاحتياط (في الخدمة الالزامية) لفرقة المتطوعين التي ستقام بهدف تصفية المخربين في قواعدهم ، بدون ارتداء البزة العسكرية لجيش الدفاع الاسرائيلي ، وبدون علامات اسرائيلية مميزة ، وبدون تعليمات صادرة من قبل السلطات العليا ، في الوقت الذي اتلقى انا وزملائي في السلاح اجازة مدفوعة . مع الاحترام » (هآرتس ٧٤/٧/٧) .

من الواضح ان القائمين على التنظيم يسعون الى بناء قوة من داخل الجيش الاسرائيلي ، تتمتع بامتيازات ومخصصات افراد الجيش ، ولكن **دون تلقي أوامرها من القيادة العليا** . ولعل الشرط الاخير يعتبر ضربا من المحال ، لان ذلك يعني في حال تطبيقه احياء سلطتين عسكريتين مختلفتين في المنطلقات والمفاهيم ، اي عودة المجتمع الاسرائيلي الى فترة تنوف عن ربع قرن حيث كانت القوتان العسكريتان تتمثلان في الهجناه واتسل، واذا اخذنا بعين الاعتبار ان كثيرا من السياسيين والعسكريين المسؤولين في اسرائيل يعارضون حتى مجرد عودة اريك شارون (من كتلة جاحال) الى الجيش ، فكيف تكون معارضة هؤلاء تجاه عملية اقتطاع جزء من الجيش ووضعه تحت امرته او امرة رفاقه ؟ ولذا ليس من المستغرب في شيء ان يكون رد الفعل لدى المسؤولين الاسرائيليين يتسم بالرفض للشرط الاخير ، بل وحتى عدم الاكتراث بمجمل الموضوع .

أما المقابلة الاذاعية التي نشرت بتاريخ ٧/٩/ ٧٤، ونقلتها نشرة «رصد اذاعة اسرائيل» الصادرة عن مركز الابحاث الفلسطينية ، فتعتبر المعلومة الثانية التي تشير الى ماهية التنظيم ، وسنقوم هنا بتقديم الجزء الاهم منها :

« س : ما اسمك :

ج : ايتان .

س : اسم العائلة ؟

ج : أفضل عدم ذكر اسم عائلتي .

س : لماذا ؟

ج : لاسباب أمنية .

س : ما هي الاسباب الامنية ؟

ج : **لا نريد ان يلحق ضرر بعائلاتنا** .

س : من قبل من ؟